



حديث: عن الجدل والحوار والفسطة؟

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD300413.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/04/30

السنة السادسة - العدد: 2069

(1) من هو المجدل في علم النفس؟ وهل هي صفة شخصية أم وراثية؟

د. يحيى:

لا يوجد في علم النفس - على حد علمي - تعريف مستقل لمن هو المجدل -، ولكن توجد أنواع مختلفة من الشخصيات قد تتصف بهذه الصفة، وهي صفة تحتاج إلى تصنيف فرعي لأنها قد تكون مجرد قهر كلامي أشبه بالسواس الاندفاعي، كما قد تكون لفظنة خاوية، وكذلك قد تكون مناقشة تنافسية، وأخيرا قد تكون سلسلة من قصائد الفخر والهجاء.

(2) متى يكون الجدل مثمرا ومتى يتحول إلى فسطة؟

د. يحيى:

منذ قرأت الآية الكريمة أنه "فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ" وأنا أتعجب كيف جمع الله سبحانه الجدل هكذا مع الرفث والفسوق، إلى أن تبينت أخيرا هذا النوع الذي يسمى لفظنة، وهو يشير إلى نوع من التراشق بالحجج اللفظية الخالية من الهدف والتوظيف للتواصل أو التفاهم، أما عن لفظ السفسطة فأرجو أن نتذكر أن السفسطائيين كانوا يمثلون فريقا مهما من الفلاسفة الجادين، وكانوا يتبادلون الحوار حول حقائق الحياة، بعمق مسؤول، وليس كما نستعمل اللفظ حاليا في لغتنا العادية ولغتنا الدارجة.

(3) كيف ترى حالة الجدل الدائرة الآن في المجتمع المصري سواء على المستوى السياسي أو بصفه عامه؟

د. يحيى:

إن انتشار الفضائيات بهذه الصورة الفيضانية، وبالذات ما يسمى "التوك شو" قد أضاف إلى حياتنا نوعا من الاهتمامات التي لم تكن لها هذا الحيز من اهتمامنا قبلا، وفي رأيي شخصيا أن أغلب ما يجري فيها هو كلام غير هادف، بمعنى أنه لا يركز على تحقيق فعل بذاته عند المتلقي حيث أنني أشعر أن كثيرا من المتجادلين - وأدعو الله ألا أكون منهم - يمارسون شطارة لفظية أكثر منهم يهدفون إلى توصيل رسالة أو تحريك وعي.

(4) هل نقص الخبرات الحياتية سبب في وصول شخص ما إلى حالة الجدل -الذي ليس له قيمة -أم نقص الثقة في النفس؟

د. يحيى:

عوامل كثيرة تجعل أى شخص يتوقف عند مرحلة استعمال الألفاظ فى ذاتها دون توظيفها حاملة لمضمون يريد توصيله كما ذكرنا، وأعتقد أن نقص الثقة بالنفس عامل أهم من نقص الخبرة فى هذا المجال، ناهيك عن نقص المعلومات، ومن ثم الفتوى - ليس فقط الدينية- بغير سند.

(5) كيف يمكن مساعدة المجتمع للخروج من حالة الجدل المستمر؟ وهل يمكن أن تسبب كثرة الجدل على الساحة السياسية نوعا من اليأس لدى المواطن العادى؟

د. يحيى:

أولاً: على الإعلاميين أن يحددوا هدفاً من أى لقاء أو حتى من أى خبر، فإن افتقدوا هذا الهدف أو كان سلبياً، فليدركوا أنهم يقومون بدور مخرب فى هذه المرحلة بالذات، وهم مسؤولون حتى لو لم يكونوا يقصدون.
ثانياً: على الذين يتصدون للقيادة السياسية أن يحددوا أدوارهم بشكل عملى، وأن يصبروا على خصومهم وأن يحترموا من يختلفون معهم، وأن يكون النقد الذى يقدمونه ملتزماً بعرض البدائل العملية القابلة للتطبيق، والإفالمسألة كلها تضييع وقت، وإضافة إلى التخريب.

(6) ماهو التصرف الذى تراه مناسباً لإنهاء حوار جدلى لن يصل إلى نتيجة؟

د. يحيى:

(1) أن نتفق على طريقة "التغيير" هل هى الصناديق أم الميادين
(2) أن نحترم عامل الوقت، ونحسبها بالمسؤولية أمام الله
(3) أن نعطي فرصة حقيقية لكل من يحاول جادا
(4) أن نحسب أية خطوة وأية كلمة بحسابات "الإنتاج" و"الأمان" و"تعمير أرض الله" كلها بدءاً بوطننا فى مواجهة العدو الحقيقى: المال العولمى بقيادة أمريكا واسرائيل.

(7) كيف ندرّب أولادنا على النقاش المثمر وليس فقط المجادلة دون نتائج؟

د. يحيى:

بأن نتناقش نحن الكبار نقاشات مثمرة، ونحترم الحديث الشريف "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"، وقول الخير ليس مجرد كلام يلقي على عواهنه، إذ لا بد أن نتحمل مسؤولية ما نقول، حتى لو لم نكن نقصده، فإن ربنا سوف يحاسبنا عليه (أربعين خريفاً فى أربعين خريفاً!!) وأظن أن ذلك كفىل بأن نتراجع عن كثير من اللغو الذى نتبادل

(8) وكيف نتعلم قواعد الحوار البناء؟

د. يحيى:

(1) لا بد أن يبدأ الحوار باحترام متبادل
(2) على كل طرف أن يتقصد موقف محاوره (يضع نفسه مكان محاوره بشكل أمين) حتى يمكنه أن يستوعب عمق موقفه.
(3) علينا أن نتعلم كيف نقيس الحوار بما تبقى منه داخلى لدرجة تعدل رأبى، لا تؤكد موقفى الذى بدأت به طول الوقت وأحياناً طول العمر.
(4) أن يكون الحوار فرصة للتعلم المستمر من خبرة الاختلاف.

(9) كيف ترى الأداء الإعلامى الآن؟ وماهى أهم نقاط الضعف التى ترصدها فيه؟ وكيف يمكنه

المساهمة فى تخفيف حدة الجدل والخلاف فى المجتمع؟

د. يحيى:

(سبق الرد على هذا السؤال فى الإجابة رقم"5") وأضيف أننى للأسف أرى الآن أن كفة السلبية تتزايد، مع تزايد التركيز على الإثارة، وعلى التهيج وعلى تدعيم الانفعالات الفجة، والبدائية، دون الوعى بأثر عرض أية صورة أو أى خبر هل هو لمجرد هزّ السلطة أو الانتصار على الخصم أم أنه يعود بالخير على اقتصاد البلد وأمنه، فى مواجهة عدو متربص (دولة المال العولمى بقيادة اسرائيل وأمريكا والبنوك والماسونية).

10) التمسك بالأمل أصبح مسألة شديدة الصعوبة فى الحالة الراهنة فى مصر، فما رأيك كيف نواجه هذه الحالة؟ وماهى الروشته النفسية التى تتصح بها المصريين؟

د. يحيى:

النصائح الفوقية لا تفيد، ثم إن اليأس هزيمة ذاتية اختيارية علينا أن نتحمل مسئوليتها، إن الشئ الوحيد الذى يجعلنى أحافظ على تفاؤلى المؤلم هو يقينى بأن "ربنا موجود" وأن فى بلدنا ملايين تعبه وهى تحتاج إلى رحمته وتسعى لإرضائه، وهى مستعدة للعمل والتعمير بمجرد أن تفيق من التخدير العام الواقعة تحت تأثيره حالياً: وأن تشعر بالعدل الحقيقى الذى لا يميز ولا يتحيز.

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحيى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسى

pdf.www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013

هى الذكرى العاشرة لتأسيسها (جوان 2013)

الشبكة تسعى لتكريم مجموعة من العلماء بإسنادهم لقب